وعلى هذا المعنى اتجه لابن مالك ان يدعي انها عاطفة مفردا
كما قدمنا ويلزم ايضا غلط ابن الشجرية وغيره في استدلالهم
بنحو ام هل تستوي الظلمات والنور وبيني علمه على ان هل
بمعنى قد ظنا منهم ان معنى الاستفهام لا يفارقها والاستفهام
لا يدخل على الاستفهام وجعلوا هذا نظير الاستدلال بقوله
اهل رأونا بوادي القف ذي الاكم ▲ ومما يقطع على قولهم بالبطلان
انها في البيت داخلة على الجملة الاسمية وقد لا تدخل عليها فان
قيل لعلهم يقدرون ارتفاع كثير بفعل محذوف على حد وان احد
من المشركين استجارك فالجواب ان ذلك ممتنع بعد قد
فكذلك ما اراد فيها الوجه الرابع ان الاستفهام الذي تفيده
ام المتصلة لا يكون الا حقيقيا والذي تفيده المنقطعة
يكون حقيقيا نحو انها لابل ام شاء على احد الاحتمالين وغير
حقيقي نحو ام اتخذ مما يخلق بنات ام له البنات ولكم البنون
ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم
الغيب الايات تقديرا حرفي الغرق مختصرا اعلم ان الفرق
بين المتصلة والمنقطعة من اوجه احدها ان ما قبل
المتصلة لا يكون الا استفهاما وما قبل المنقطعة يكون
استفهاما وغيره والثاني ان ما بعدها يكون مفردا
وجملة وما بعد المنقطعة لا يكون جملة والثالث انها
تقدر مع الهمزة قبلها باي ومع الجملة بعدها بالمصدر
والمنقطعة تقدر وحدها ببل والهمزة والرابع انها
قد تحتاج لجواب وقد لا تحتاج والمنقطعة تحتاج للجواب
والخامس ان المتصلة اذا احتاجت الى جواب فان جوابها
يكون بالتعيين والمنقطعة انما تجاب بنعم والسادس
ان المتصلة عاطفة والمنقطعة غير عاطفة وممن

نص

1

نص على هذا ابن عصفور في مقربه وفيه خلاف مشهور
والله تعالى اعلم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن كلامه
ايضا رحمه الله على قول القائل كأنك بالدنيا لم تكن
وبالاخرة لم تزل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافئ مزيده اختلف في كأنك بالدنيا لم
تكن وبالاخرة لم تزل في مواضع احدها في تعيين قائله
والثاني في معنى كان والثالث في توجيه الاعراب فاما
قائله فاختلف فيه على قولين احدهما انه صلى الله
عليه وسلم والثاني انه الحسن البصري رحمه الله وقد جزم
بهذا جماعة فلم يذكروا غيره منهم الشيخ ابو عبد الله
محمد بن محمد بن عمرون الحلبي في شرح المفصل وابو حيان
المغربي في شرح التسهيل واما معنى كان فاختلف
فيه ايضا على قولين احدهما للكوفيين زعموا انها حرف
تقريب وليس فيها معنى التشبيه اذ المعنى عليه تقريب زوال الدنيا
وتقريب وجود الاخرة وجعلوا من ذلك قولهم كأنك
بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وهذا تستعمله الناس
في محاوراتهم وبعضهم ربما يقولون كأنك بفلان
قد جاء والثاني للبصريين زعموا انها حرف تشبيه
مثلها في قولك كان زيدا اسد ولم يثبتوا مجيئها للتقريب
اصلا والمعنى كان حالك في الدنيا حال من لم يكن فيها
وكان حالك في الاخرة حال من لم يزل بها والمشبه به
الحالتان لا الشخص والفعل الذي هو الجنس وايضاح
هذا ان الدنيا لما كانت الى اضمحلال وزوال كان وجود
الشخص كلا وجود وان الاخرة لما كانت الى بقاء ودوام
كان الشخص كأنه لم يزل فيها ولا شك ان المعنى المشهور

Copyright © King Saud University